

ملاحظات انتقادية حول التجارة الدولية والعربية

الدكتور عصام الزعيم*

في الوقت الذي تسلك فيه الدول المصنعة مسلكا يؤدي بها الى الاستغناء ذات يوم عن بترولنا ، يجب علينا نحن أن نعمل جماعيا للتخلص من تبعية السوق البترولية لدول المعنية وهو أمر تملبه علينا متطلبات استراتيجيتنا في التنمية وضرورات أمننا وتحضرنا الاقتصادي .

ونتيجة لاستخدام مصادر جديدة للطاقة تدريجيا بالإضافة الى ما ينتج عن الزيادة المستمرة في قسط انتاجنا الذي سوف نخصصه لاستهلاكنا ، فان حصة البلدان المصدرة للبترول في التمويل العالمي يجب أن تنخفض الى أن يجد البترول ضمن المعادلات الدولية المكانة نفسها التي تحظىها جميع البضائع الأخرى ..

من خطاب الرئيس الجزائري هواري بومدين في جلسة افتتاح مؤتمر القمة الاول لبلدان اوبك - صحيفة الشعب اليومية الجزائرية عدد ١٩٧٥/٣/٥ .

رغم ما لنزعات العرض والتسعير من أهمية بالنسبة للاقتصاد العالمي فان هناك بلدانا تحتاج بصورة مطلقة بدهيا الى عدد من المواد الأولية التي لا استغناء عنها حتى عندما ينحدر النشاط الاقتصادي الى أدنى مستوياته ، فاليابان ملزم بأن يستورد ٩٩ بالمائة من نفطه ومائة بالمائة مما يستخدم من اليورانيوم والنيكل والالومين و ٩٦ بالمائة من الزنك و ٨٨ بالمائة من الحديد و ٧٦ بالمائة من النحاس . كذلك فان أوروبا الغربية تستورد مجتمعة ٦٦ بالمائة من نفطها ونسبة جد عالية من أمداداتها الحيوية (١) . حتى الولايات المتحدة الأمريكية التي يتوفر فيها الكثير من المواد ملزمة بأن تستورد أكثر من نصف حاجاتها من قائمة متطاوله من الخامات الصناعية (٦ مواد خام أولية من أصل ١٣ مادة خام في سنة ١٩٧٠) وهي تتمون بها اسلأسا من العالم الثالث (٢) .

ولنذكر هنا أن المواد الأولية اللازمة للصناعات القائمة في البلدان الرأسمالية موزعة بين ٢٥ بلدا من البلدان النامية حيث تملك هذه المجموعة من ٨٠ الى ٩٠ بالمائة من احتياطات العالم الرأسمالي من تلك المواد .

يسعى الامبرياليون للابقاء على الشروط الدولية والداخلية لاستغلال العمال داخل بلادهم وفي البلدان الأخرى . لذلك فهم يستخدمون استخدأما أقصى منجزات التقدم العلمي والتقني ، كما يجهدون لاعتماد مختلف الطرق في التنظيم وفي البرمجة الخاصة بالدولة - الاحتكارية ، كل ذلك بغرض رفع فعالية الانتاج وزيادة وتأثر نموه وتدويله .

* استاذ التصنيع والاقتصادات العربية بجامعة الجزائر ومستشار اقتصادي لدى الادارة العامة لشركة النفط الوطنية الجزائرية . استاذ زائر بمعهد دراسة البلدان النامية بجامعة لوفان الكاثوليكية البلجيكية .